ومذهب اهل السنة فهو ان فعل العبد مخلوق لله تعالى صادر عن العبد باختياره
فهو يضاف الى الله تعالى خلقا والى العبد كسبا ويدل على ذلك وجوه ان الله
عز وجل اضاف الفعل الواحد الى نفسه والى عبده في كثير من اي القرآن
نحو قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى نكتة جميع المحققين متفقون على انه لا يعرف حقايق الاشياء
الا رب العالمين وانما يعرف من كل موجود كونه ذاتا صفته كذا وكذا
واما حقيقة تلك الذات فما يعرفها الا خالقها عز وجل تقدست اسماؤه
فرع خلق الافعال واما الهداية والاضلال المضاف الى الله تعالى فالمراد منهما
خلق فعل الاهتداء والضلال فصل في القدر وهو مما لا يكون العبد المؤمن
مؤمنا حتى يصدق به وفيه مسئلتان الاولى القدر مغاير للعلم والارادة و
ان كان يستلزمهما ومعناه ان الله تعالى قدر الاشياء في القدم قبل ان يخلقها
اي رتبها على وجه مخصوص ثم اوجدها حسبما قدرها كما هو شان الفاعل المختار
وانكرت القدرية القدر وزعموا انه سبحانه لم يقدرها ولم يتقدم علمه بها
عليه سبحانه بها وانها مستانفة العلم اي انما يعلمها الله سبحانه وتعالى بعد
وقوعها وسميت هذه الفرقة قدرية لانكارهم القدر وهؤلاء هم الذين
قال فيهم ابن عمر رضي الله عنهما فاذا لقيتهم اخبرهم اني بريء منهم وهم
براء مني والذي يحلف به عبد الله لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه
في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر وهذا الذي
قاله ابن عمر رضي الله عنهما ظاهر في تكفير هؤلاء القدرية قال القاضي عياض
رحمه الله عليه هؤلاء القدرية الذين نفوا تقدم علم الله بالكائنات كفار
وقال متاخرو الفلاسفة كابن سينا واتباعه القدر والقضاء هو علمه بكل

سبحا

شيء على ممر الزمان والدهر لان كل شيء لازم بوسط او بغير وسط والقدر
تفصيل قضائه الاول فاستخف بهذه العبارة جهال العجم فاطاعوا انهم
كانوا هم ما فاسقين ومراده ان القضاء هو اقتضاء طبيعته في الازل
للوازمها من كل تغير وثبات بعضها بوسط وبعضها بغير وسط وان القدر
خروج تلك اللوازم من الوجود على الوجه الذي اقتضته الطبيعة وذلك انه
عندهم انما يفعل بالطبع كالنار لا بالقصد والاختيار وعلمه عندهم ليس الا
كونه مبدئا ومصدرا لغيره كما سبق وهم بذلك كفار فجار من اخس الوجود
اذ شبهوا ربهم باخس المخلوقات وهم شر من قدرية المعتزلة الثانية قد تطلق
القدرية على من يوافق على اثبات القدرية لكن يقول الخير من الله والشر من غيره
وهم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه
الامة شبههم بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الارادة كما قسمت المجوس
صرف الخير الى يزدان وهو النور والشر الى اهرمن وهو الظلمة والحق ان الله
تعالى خالق الخير والشر جميعا لا يكون شيء منهما الا بمشيئته فهما مضافان
الى الله تعالى خلقا وايجادا والى الفاعلين لهما من عباده فعلا واكتسابا
واما المسلمون فقد اتفقوا الى اخر الكلام البتة اتفقوا على ان الله عز وجل كان ولا شيء معه
معه والان كما كان وانه لم يفعل شيئا في الازل ثم بعد مضي متناهي مدة
لا نهاية لها قال لما اراده كن فكان وذهب بعض المسلمين الى ان الله لم يزل يفعل وما
صادر الا وقبله حادث واتفق جمهور المسلمين على ان اول الحوادث غير معين
لنا لعدم التوقيف خلافا لمن قال هو العقل وغيره والاحاديث الواردة في ذلك
ضعيفة فيجوز ان يكون اول الحوادث العرش ويجوز ان يكون الماء ويكون عنه
الهواء والنار باللطيف والارض بالكثيف والسماء من الدخان ويجوز ان يكون غيرهم

العدم الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)